محاضرة رقم ٨	
الكلية	التربية للعلوم الإنسانية
القسم	العلوم التربوية والنفسية
المادة باللغة الانجليزية	Principles of Education and Teaching
المادة باللغة العربية	أصول التربية والتعليم
المرحلة	الأولى
اسم التدريسي	إبراهيم حمد شبيب
عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية	Education in ancient India
عنوان المحاضرة باللغة العربية	**التربية في الهند القديمة**
رقم المحاضرة	٨
المصادر والمراجع	العمراني، محمد عبد الغني اسماعيل: أصول التربية (صنعاء: دار الكتاب الجامعي، ٢٠١٤)
	أبو العنين، على خليل وآخرون : تأملات في علوم التربية كيف نفهمها (القاهرة: الدار الهندسية ، ٢٠٠٤)
	الربيعي، فرحان عبيد و محمد فرحان ونصير محمد: التربية والتعليم أسس وأصول (نسخة منضدة غير منشورة)

محتوى المحاضرة

التربية في الهند القديمة

إن مصادر الفكر التربوي في الهند القديمة، هي العقائد التي سادت آنذاك منذ (٣٠٠ سنة ق. م)، وهي:

- **الفيدا** (وتعني العلم عن طريق الدين بكل ما هو مجهول)
- **البراهما**
- **البوذية.**

وقد تشكل نظام التربية والتعليم في الهند تحت تأثير كل من : **الدين** ، **والنظام الطبقي** .

وكان للدين والنظام الطبقي الاجتماعي أثر واضح في تشكيل نظام التربية والتعليم، وكانت التربية خاضعة لرجال الدين من البراهما وغيرهم، وهي تربية اقتصرت على عدد قليل من الهنود حتى يضمنوا حفظ أسرار النصوص المقدسة ولا يجعلوها مشاعاً للجميع

التربية الهندية والنظام الطبقي :

كان المجتمع الهندي مقسم إلى طبقات وراثية كل طبقة مستقلة عن الأخرى تمام الاستقلال، ولا يجوز لأي طبقة التغيير إلى طبقة أخرى، كما لا يجوز الزواج بين أفراد الطبقات المختلفة. إذاً الإنسان يحسم مصيره في الحياة حسب طبقته، بحكم ولادته ونسبه، لا بإرادته واختياره. ويتشكل النظام الاجتماعي في الهند القديمة من الطبقات :

١. طبقة البراهما أو الكهان، ومنهم يظهر المعلمون والمشرعون وهم أعلى الطبقات أو صفوة المجتمع.
٢. طبقة الكشاتريا وهم طبقة المحاربين ولهم شؤون الحكومة والجيش والحرب.
٣. الفايزا أو طبقة الصناع ولهم الصناعة والتجارة والمهن.
٤. السودرا وهم الخدام والعبيد ولهم الأعمال الوضيعة مثل الخدمة في البيوت، ومحرومين من جميع الحقوق المدنية ومن قراءة كتب الفيدا.
٥. طبقة الباريشاد أو طبقة المنبوذين.

التربية الهندية والدين :

تقر الديانة الهندية بخلود الروح، وتؤمن بتناسخ الأرواح والتقمص، وأن الله حاضر في كل شيء. وكان الكهنة الهنود يجتهدون في أن يقتلوا كل حرية فردية، وكل استعداد فردي بما يلقنونه من مذاهب التقشف، والعزوف عن الحياة، وازدرائها. وهكذا كان الإنسان يولد عبداً مضاعفاً: عبداً بفعل طبقته، التي كانت تفرض عليه البقاء على ما كان عليه آباؤه وأجداده، وعبداً بفعل هذه الصلة الصوفية بينه وبين الذات الإلهية، التي كانت تمتص كل نشاط فعلي له، وعقلي وتفكير وابداع.

أنماط التربية الهندية القديمة

انعكست هذه الصفات الطبقية والدينية على التربية الهندية، وأدت إلى ظهور نمطين من التربية هما:

- **التربية البراهمانية:**

للتربية البراهمانية هدفان، هدف ديني وهدف ثقافي **فالهدف الديني** يركز على الحياة الآخرة، والتحكم بالعقل والإرادة والجسم بهدف السيطرة على النزعات والرغبات، وكان النظام غاية التربية وليس وسيلتها، فالدراسة والتعليم كانا يرميان إلى اكتساب عادات التفكير والإحساس والتحكم في الجسم والسلوك، وإلى التضحية وإنكار الذات، **أما الهدف الثقافي** فيركز على تبصير الفرد بالنظام الاجتماعي المقدس، والمحافظة على نظام الطبقات

المعلمون:

كان الكهنة (رجال الدين) البراهميون يشرفون على التعليم، ولا سيما على المدارس الابتدائية، وكان التعليم مجانيًا للذكور، أما البنات والمنبوذون فكانوا محرومين من التعليم، وكان العقاب البدني مسموحاً به، بل كان المدرس يصب الماء البارد أحياناً على المتعلم كعقاب له). ويخضع المعلمون لشروط قاسية قبل وبعد تعيينهم، ولم يتناولوا أجراً على تعليمهم باستثناء الهدايا وما يجمعه الطلبة من التسول، والمعلم المثالي مثقف، عف، طاهر النفس، مرح، رحيم، مصيب في قوله، نموذج يحتذى في حياته، راسخ العقيدة، عذب الحديث لا يرد الإهانة، لا يضر أحد بالقول أو العمل، ولا يستخدم التهديد بعقاب من السماء ليخيف أو يهدد.

التلاميذ والمواد الدراسية:

يدخل التلاميذ المدرسة في بداية الخامسة من عمره وكان التلاميذ يتعلمون الكتابة، وحتى سن الثامنة من العمر كانوا يتعلمون تعاليم (الفيدا) وشرح نصوصها مع بعض الكتابة والحساب. وفي المرحلة الثانوية، يلتزم التلميذ أحد رجال الدين البراهما حتى سن العشرين، ويكون في هذه الفترة أشبه بخادم مطيع لأستاذة، حتى يكتسب المعارف والعلوم، ويمكن للتلميذ أن يترك معلمة في السادسة عشرة ليلتحق بإحدى الجامعات حيث يتعلم الطلبة: العلوم والفلسفة والقانون والرياضيات والطب والشعر إلى جانب التعاليم والنصوص الدينية .

أنواع المدارس:

اتخذت مدارس البراهما أشكالا عديدة ، وهي كالآتي:

- مدارس الجوروس: يحتكرها الكهنة دون غيرهم.
- مدارس الباريشاد: وتعني جماعة من البراهما المثقفين ذوي المكانة الدينية والتربوية القادرين على شرح الفيدا والكتب الدينية.
- مدارس التول: ذوي الحجرة الواحدة والمدرس الواحد، محاطة بأكواخ من الطين يعيش فيها الطلبة.
- مدارس الأديرة: وقد اهتمت بدراسة الفيدا أو الهندوسية القديمة.
- مدارس البلاط: وهي خاصة بالملوك والأمراء.
- المدارس الخاصة: حيث تخصصت كل مدرسة بتعليم فرع معين من المعرفة نظرا لتزايد العلوم والمعارف.

- **التربية البوذية:**

قاد بوذا حركة لإصلاح التعليم في الهند، فنادى بإلغاء النظام الطبقي، والتركيز على الأخلاق، والحكمة والزهد والعزلة ليحقق الإنسان انتصاره على شهواته، لأن سبب الشر هو الأهواء البشرية. انتشرت حركة بوذا، ونجحت في تعديل بعض سمات التربية في الهند، فكان الطفل يلتحق بالمدرس، ويستمر في دراسته

حتى سن العشرين، كما أصبح تعليم الفتيات مسموحاً به في الأديرة، وركز على الدين والأخلاق والفنون المنزلية، حيث يتعلم اللغة السنسكريتية والقراءة والكتابة والحساب والفلك والفلسفة والمنطق والطب.

ومن الملاحظ أن التعلم على مختلف مستوياته كان يعتمد على الاستظهار والحفظ، ثم تأتي بعد ذلك مرحلة المناقشة والتناظر والمجادلة في معاني ما استظهر. أما عن تعليم المرأة فقد كان الشائع أن مكان المرأة هو البيت حيث تربي الأطفال، وتعنى بشؤون المنزل وتحفظ ممتلكات زوجها وترعاها، وقد خضعت البنات لتعاليم الوالدين ومن بعدها يصبح الزوج معلمها.

خصائص التربية في بلاد الهند القديمة

١. سيطرة البراهمانيون (الكهنة) على العلم وبالتالي المسيطرون على صيانة التقاليد، وهم من يتولون تربية النشء.
٢. سيطرة فكرة أن كتابهم المقدس (الفيدا) أنزل فقط على البراهمانيين وأنه حقهم.
٣. حرمان المرأة من أية تعليم أو ثقافة.
٤. مجانية التعليم، حيث حرمت الكتب المقدسة فرض أي نفقات أو رسوم على التعليم وعكس ذلك يعتبر مخالفة للسماء.
٥. هدف التعليم إلى غرس الأخلاق الحميدة، وكان النظام صارما دون اللجوء إلى العقاب البدني حرصا منهم على تكوين عادات السلوك القويم.
٦. اقتصار التعليم العالي على الكهنة، واحتكارهم تدريس الفلسفة والمنطق والفلك والرياضيات.
٧. كانت طريقة التعليم تقوم على الحفظ والتلقين حيث يبدأ الطفل بالاستظهار منذ صغره، فيحفظ الحروف ويستظهر عشرين صفحة من اللغة السنسكريتية دون أن يفهم كلمة واحدة منها.
٨. كان على الطلبة أن يقبلوا قدم معلمهم قبل بداية الدرس.